وبدأتْ معكَ الحياة

نصوص نثرية

بقلم

هيفاء شاكر نصري

وبدأت معك الحياة

نصوص نثرية

تأليف : هيفاء نصري

HaifaN_63@hotmail.com

اتحاد الكتاب العرب

نسخة خاصة بالطباعة الالكترونية

جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

إليك ...

وأنتَ تعرفُ نفسك

هيفاء .ن

كأنَّ العمرُ توقّفَ حينَ عرفتُكَ

فاختفتْ خمسونَ عاماً قبلَك

وبدأتْ معكَ الحياة

هيفاء

نغرقُ معاً .....نموتُ معاً

بكاملِ وعيي أرتمي بينَ يديك

مباركةً بلهيبِ شفاهِك

بأشواقي الحيّةِ المتّقِدة

بمخزونٍ من اللهفةِ المنتظَرَة

بين يديكَ أنا كطائرةٍ ورقيةٍ

تعبثُ فيها الريحُ

وخيطُها مربوطٌ إلى أصابعِك

شُدَّني إليكَ

فلا عالمَ لي خارجَ أحضانِك

منذ أصبحَ العالمُ أنت

حارسةُ أنفاسِكَ أنا

حارسةُ روحَكَ المتعَبةَ

العالقةَ بينَ الموتِ والحياة

أمسحُ عرقَ جبينِك ، أغتسلُ بملوحتِكَ

كموجِ البحرِ أنتَ ، أيُّها العاشقُ الجريءُ

وعشقي يسكنُ قاعَك

اقتربْ هادراً أو ابتعدْ زابداً

عالقةٌ بك كحباتِ الرمال

نغرقُ معاً ....نموتُ ونحيا معاً

ويبقى ما بيننا صخرةٌ صماءُ

عصيّةٌ على دورةِ الحياة

وملوحةِ الزمنِ وطفيلياتِ الحاضِرِ

التي تتسلّقُ أرواحَنا

شدَّني إليكَ أكثر

فكلّما تَغلْغَلتَ شظايا في ضلوعِي

أصبحَ للموتِ بين يديكَ طعمُ الحياة

وبدأتْ معكَ الحياة

قادرٌ أنتَ على منحي لحظاتِ سعادةٍ أبديّة

ومهما كانتْ وعودُكَ لي

لا أريدُ لوعودِكَ أن تتحققَ

ونحنُ بقايا البقايا ...

تعالَ حبيبي فشهرُ شباط سيعلنُ بدءَ الربيعِ

وبدءَ حَكايا الغرامِ

تعالَ ويكفيني من بعدِ خمسينَ عاماً

كنت أظنُّ بأني أعيشُ

وأني على قيدِ هذي الحياةِ

أدركتُ فجأة ، بأني ولدتُ لأجلكَ

و معكَ بدأْتُ الحياة

دم الشهيد

نزلنَّ الى الحقول وفي ايديهنَّ شتلات الحياة

هنّ نساءٌ نسينَّ أنهنَّ نساء

أمهات كنَّ ، وفلاحات الأرض الخصبة

يتسابقنَ لزرعِ التراب بجيلٍ قادم

وفي ظلِّ تلك الفجيعة

نبتتْ أشجارُنا في الحقولِ كرامة

تدلى الرصاصُ عناقيدَ غضبٍ

ومن كلِّ قطرة دم لروحٍ تموت

كانتْ هناكَ حياة

معاً تحت المطر

من يشاركُني سواكَ في هذا الجنون

إذا صارتْ الأمطارُ سيولاً

ومشيتُ في أنهارِها حتى الرُكب

لا شيء يسترُ عري هذا العشق

لا شيء ينجينا إذا احترقَ الحطب

كن سحاباً يمشي في شريانِ قلبي

في غرامِك هامَ قلبي واضطرب

من يشاركُني ويرقصُ في خطاي

إن رقصتُ تحتَ هذا الغيث من دون سبب

ضحكتي أنتَ وفرحةُ العمرِ معك

حبّنا ليس اختياراً ...إنما الحبُّ وجَب

أمطرتْ في داخلِ القلبِ سعادة

وهمومي مالَ عنها القلبُ خجلاً واحتجب

من سواك قد يشاركُني جنوني

أيّها الخمرُ المعتّق ..يا عناقيدَ العنب

قطرةُ المطرِ على الأغصان تلمعُ كاللجين

قطرةُ الأمل بعمري

أنت يا كنزٌ وقلبٌ مِن ذهب

أسئلة الحياة

تشغلُني أسئلةَ الحياة

الولادةَ ، الموتَ ، الخلود

منذ اخترعنا الكتابة ... وبعد

وتلك الحضاراتُ التي عبرتْ في الزمان

حقولُ السنابل ، وأبوابُ بابل ،

وكلُّ الرجال الذين ضحّوا بأرواحِهم كالمشاعل

تشغلني أسئلةُ الحياة

وذاك الصراعُ الكبير بين الحرّية والعبوديّة

وبين السقوطِ وبين الوصولِ إلى المبتغى

وبين القاتلِ وصدى صراخِ الضحية

الكادحون ، الذين يموتون تحتَ الرحى

وليس لأجسادِهم أرقام في المشرحة

تشغلني أسئلةَ الحياة

الصداقةَ ، الحبَّ ، الوفاء

كم زُيفتْ تلك الحقائق على مدى عصور

وحدهم المثقَلون بأحزانِهم

حصدوا نجومَ السماء

بين المثالية والغيبية ، بين الفوضى والانضباط

فلسفةُ الأمم كانت وما زالت مرهونةٌ بما كتبَ القلم

هي أسئلةُ الحياةِ ستبقى تحرّكُنا كما تشاء أقدارنا

بعضنا ينتهون تحتَ التراب

بعضنا يرتقون فوقَ القمَم

وكلّنا سوف نغادرُ يوماً

ونرحلُ صوبَ العدم

دونَ قيدٍ أو شرط

كرذاذِ الماءِ كالغيمِ كالبخار

أريدُ أن أحيطَ بك حيث تكون

دون أن أقيّدَك..

تشعرُ بوجودي ولا تشعر

في الغلافِ الجوّي سأكون

في الهواءِ الذي يقفُ بينك وبين الأشياء

وبينك وبين نساءِ العالم

هكذا حبّي لك ضوءُ نهار ...

وإحساسٌ بفرحٍ لا يُعرَفُ سببُه ولا مصدره

عبقريةُ الجنون

حين يعرفُ الله وحده رغباتِ قلبي

ولا أبوح بها لك

لن أفسّرَ ما لا يفسّر

ولن أدعي التصوّف والتوحّد

فقط لا أعرفُ متى أصبحتُ لك وبك وفيك

فإن كنتَ لا تريدني للأبد

لطفاً .....أعدني إليَ

عيناكَ تسحرُ كلَّ النساء

ضحكةُ شفاهِكَ

لم تخفِ لونَ الحزنِ في عينيك

فقد حرّضَ في نفسي ألفَ سؤال

وطني أنتَ ومنفاي

وكلّ ما أقوله في عينيكَ ارتجال

أبدأ معكَ حياتي التي دمرتْها الليالي

ومعك حياتي تصيرُ احتفال

عيناك قصيدةٌ حزينة ، تخرجُ من ديوانِ رثاء

عيناك تسحرُ كلَّ النساء

ولكني وحدي أقرأ في عينيك اتساعَ السماء

حين تمطرُ فوقَ الكونِ كآبة

وحين تصيرُ السواحل

داخل روحي وروحك ...غابة

وحين يصيرُ الفرحُ

عابراً في حياتِنا مثلَ سحابة

أبدأُ في عينيك حياتي

فالحزنُ في عينيك لعمري مرايا

والحلمُ مثل الأماني كلّها في هذا الزمنِ سبايا

أبدأ في عينيك حياتي رغم الدمِ المستباح

ورغم الجراح

ورغم عويل الحمائمِ عندَ الصباح

أبدأ في عينيك حياتي

رغم الحزن الذي في حياتِنا ،

رغم الملاحم

ورغم العزف الغريب

الذي تصدرُه الجَماجِم

وأعرف أننا رغم الحزن

ورغم الخراب الذي في صدورِنا

أخذنا القرار بأننا لا ...لن نساوم

ومع كل هذا تراني

أسيرة هذي العيون الحزينة

عيناك وطني

وأنت لي بنواحك ...بجراحك

بحزنِ عينيك

وأنا سأبقى معك ...

سأبقى الصدر الذي تجدُ فيه السكينة

سأبقى دائماً في ليالي الأنينِ صباحك

24\9\2018

نرجسية

على سطحِ الماءِ تنعكسُ صورتي

مرآتي يا مرآتي

كم من العمرِ سيبقى في عيوني

كلما وقفتُ قربَ مرآتي أراه

في وجهي ، في غمازتي ، وفي جفوني

مرآتي يا مرآتي

من هي حبيبته الوحيدة .....؟

لا تخبريني

ربما كنت أنا ...ربما لستُ أنا

فليكن شكّي بهذا الحبّ أضعفُ من يقيني

فأنا أهواه وأيماني بأني

قد زرعتُ هواي في أعماقِه

وحفرتُ في وجدانِه وجعَ الحنينِ

فليكتبْ الجميع بعدَ موتي

أنهم حين وضعوني بقبري

قد رأوا انعكاسَ وجهه في عيوني

في وحدتي

هكذا في وحدتي أكون

أكتفي بجمعِ البلوطِ المتساقطِ على الطريق

انتظرُ ما يأتي مع الريحِ

وليس سوى أوراقٍ يابسةٍ

تتدحرجُ نحوي ولا رفيق

صمتٌ عجيب كأنني خارج الكون

لا الزهرُ يعبقُ أو يفوحُ

لا الغيمُ يمطرُ في الشتاءِ

لا الصوتُ يسكنُ في الحناجر

ويذبلُ آسُنا فوق المقابر

لا جبّ يأويني كيوسف

والظلُّ خلفي لعنةَ الرجلِ الغريب

ما عاد ينفعُني كتابٌ أو صليب

وهنا عناكبُ تنسجُ الآهاتِ

فوق رحَى عظامي

البوم والغربان سكنوا

ذلك الليل الكئيب

ونبشتُ قبري خارجَ الأشواكِ

أدمي لحميّ المتفاني

أنا لا أريدُ الموت

سوف أنتصرُ على أحزاني

هكذا في وحدتي أكون ..

في عمري أحلامٌ وفيضُ أماني

أشلاءُ صفصافٍ وحورٍ ..وأنا

أشربُ نخبَ انبعاثي من جديد

وعودتي سالمة

ما زلتُ أبحثُ عن حبيبي حالمة

ما عدتُ وحدي

كلُّ ما في الكونِ شاركَني حبوري

الشمس والأشجارُ و اسرابُ الطيورِ

لم أعدْ وحدي

ما عدتُ أبداً حائرة ..أنا ثائرة

ضربوني عند الخاصرة لكنني

أصرُّ أن أكتبَ عن وطني الكبير

عن دمشق عن بغداد ،

عن فلسطين و حتى القاهرة

لا تحلموا بعالمٍ سعيد

فخلفَ كل قيصرٍ يموت

يأتي قيصرٌ جديد

المهم أن لا تبقى في هذا الكون وحيد

فالحياة زائلة

والقسمة بين الأنامِ ليست عادلة

يبتسمُ الفناءُ داخلي

فلقد رفضتُ الموتَ هذه المرّة

سيْزيفُ " لم تعدْ على أكتافِه الصّخرة "

يحملُها من تعوّدوا عيشَ الرقيق

ولن أتابعَ أيامي وحيدة دونما رفيق

نحنُ خرجنا من حروبِنا ...وتأبطنا الحياة

وأنا سأخرجُ للهوى ...في أولِ الدربِ أنا

لم أبلغْ النار التي في منتهاه

ولن أموتَ يوماً خاسره

أنت ظلّي

عاقِبني بالصمت

لأنني لم أعدْ أحتملُ فراقَك

لأنني أريدُكَ أكثر مما أردتُ طوال حياتي

اسخرْ من عواطفي ومن قصائدي

التي تتحدثُ عنكَ

اسخرْ من كبريائي الذي يرفضُ أن يقولَ أتمناكَ لي

عشْ لحظةَ الغرورِ الذكورية

وأعلِن انتصارك أمامَ انهزامي

وأنا معلّقةٌ على عقاربِ الوقتِ أنتظرُ كلمة

لن أهجرَك

حتى تهجرك الشمس

أيّها الغريبُ العابرُ ، انتظرتُكَ طويلاً

ولا أريدُ أن أفقدَك

نتسابق معاً أنا وظلّي ...

وأنت ظلّي

مرةً أنت أمامي ، مرةً أنت خلفي

ومرّاتٍ أفتقدُك فلا تكون ...

الحياةُ بدأتْ للتوّ

منذ بدأ ضجيجُ حضورِك اللا مرئي

يقتحمُ لحظاتِ تأملي

منذ بدأ صراخُك المبحوح

يحتلُّ حواسي الخمس

هم لا يرونك ،لكنني أراكَ جيداً

تلعبُ الغميضة بين ضلوعي

أراكَ في سيمفونية المساءات الدافئة

وفي تنفّس الياسمين عندَ الفجر

عاقبْني بالصمتِ ...وكن فخوراً أنك ملكتني

وأنا ، كالسماءِ ، كالحياةِ ، كالشمسِ ، كالبحر

تجربةٌ قد تعيشها ، ولكن لن تمتلكَها

وحين لا تجد لك حضوراً في قصائدي

فاعلمْ أنكَ متَّ داخلي

وغادرَني ظلّلي ولكن

بقي لي كبريائي

وحدي مع الحياة

أنعي إليكَ براءتي
فلم يعدْ لي مكاناً في حقولِ الياسمين
حين كشرتْ الدنيا عن أنيابِها في وجهي
ومزقتْني بأظافرِها المدببة
لم تسلْ دمائي حينَها
إنما انسكبَ حبرُ أقلامي بحوراً
وانفضّتْ بكارةُ أوراقي
نزفتْ حتى الخدَر
وتكسّرَ الموجُ على صخورِ الحنين
أنت لم تفهمْني ...ولن تفعلَ
كلُّ ما يهمُكَ ان أفهمَك ...وفعلتُ
لم تستطعْ أن تحتويني
حين أطبقتْ الجدران على أنفاسي

ومع كل هذا تراني آخذ نفساً عميقاً ،
وأعود ...
تباً لحزني الذي يختبئُ منكَ كي لا يجرحَكَ
تباً لدموعي التي ترفضُ الانهيار أمامَك
رضيتُ أن يكونَ طريقُنا صعبٌ ..طويل
وقلتُ لأجلك ... أحتملُ المستحيل
لكنك تسخرُ من قصائدي
تسخرُ من عواطفي ، من عالمي الشقي
وترفضُ أن تكونَ الخلاص
شكراً لأنك كنتَ بخيلاً بحبِك
وكنت بخيلاً بعطفِك ، وكنت بخيلاً بوقتِك
أنعي إليك براءتي
فقد قررتُ أن أكشّرَ عن أنيابي ،

أتحدى عواطفي، أواجهُ وحدي الحياة
وأتركُ لكَ حلماً كنت أطرّزه بأزهارِ الياسمين
لكنَّ أيامي خذلتْني وموجُ البحرِ خذلَني
فبئساً لهذا الزمنِ الحزين

يا أم الدنيا سورية

من قتلَ الفرحَ الساكنَ في عينيكِ الوردية

من شوّه وجهَكِ ، من حاولَ

قصَّ ضفائرَك الذهبية

يا أم الدنيا يا امرأةً

خرجتْ من ماءِ البحرِ كحورية

قد حاولوا أن يحرقوا نهديكِ

وما نهداكِ سوى تاريخٍ من أمجادٍ

غذَّتْ كلَّ البشرية

من أين أتتْهم تلكَ القسوة

من أين أتتْهم هذي الوحشية

لم أفهمْ أبداً يا بلدي

أننا من بعدِ حضارتِنا ..عدنا لعهودِ الوثنية

ها أنتِ دفعتِ ضريبةَ إخلاصِك للقدس

ها أنتِ دفعتِ ضريبةَ ايمانِكِ بالأمة العربية

قومي من ضعفِك يا بلدي

يا أحلى صورة شعرية

الآن عرفنا أنكِ ساكنةٌ فينا

الآن عرفنا ماذا اقترفتْ أيديهم

وحملنا لأجلك بدلَ الوردةِ سكينا

ورفعنا الرايةَ ضدَّ وجوهٍ همجية

يا أم الدنيا سورية ، يا قنديلاً يشعلُ من نور

وحضارة مرَّ عليها عصور

قومي من أجلنا ..من أجلِ الحبّ

فأنتِ كنتِ وستبقين

في السلمِ وفي الحربِ قوية

لا تسألوني عن حبيبي

يسألوني عن حبيبي ، كيف أصورُه لهم

والقلمُ عجزَ أمامَ سحرِه ...والأناملْ

يا طولَ قامتِه كنخلٍ في البوادي

إذا يمشي...تسيرُ على خطاهُ أنهراً

وتنحني لهيبتِه السنابلْ

يا عشقي القادم من خلفِ الغيوم

يحملُ في صوتِه شدوَ البلابلْ

يكتبُ الشعرَ فتمتثلُ القصيدة

وتركعُ أحرفٌ ...ويُضَمُّ فاعل

أسمرٌ كالبحرِ يغرقُني بمدّه

ويَجزرُ حارقاً كلَّ المراحلْ

هو قائدٌ مقدامُ لا يخشى الردى

قاتلٌ في القلبِ وفي الساحِ مقاتل

عيناهُ لونُ الكستناء

شفتاهُ خابيتان من خمرٍ وماء

والجسدُ اسطورةُ بابلْ

يا شمسي التي تضيء

في حياتي كلَّ يوم

مِن خطِّ أفقٍ في السواحلْ

كلُّ الذي ما بيننا عام مضى

لكنه عمرٌ بتاريخِ الهوى

وأنا بعشقي ..لن أجاملْ

يا نغمةَ الموال في عتمةِ دربي

و يا ضوءَ المشاعلْ

قيدُك في القلبِ حبٌّ وحنان

لم يكنْ يوماً سلاسلْ

جنونُ الحب

صباحي تنفسَ من صدرِكَ

فغنتْ طيورٌ وهدلَ حمام

دمشق تنادي على البحرِ ...تُهدي

إليكَ حبيبي جزيلَ السلام

فليتَكَ تأتي على موجةٍ

بحضنِ الياسمينِ تنام

عانقتُ روحَكَ ..هل من سبيلٍ

يبيحُ لنا قبلةً في الغرام

صباحُكَ حبّ يا فرحةَ القلبِ

الذي أختارَكَ من بين الأنام

تعال .....أجنُّ اشتياقاً إليك

ومن جنَّ في الحبِّ لا لن يلام

قصة عشق

أنا في بلادي فد عرفتُ الحبَّ ، فيها قد عشقتُ

كم من حروفٍ فوقَ شجرِ الزيزفونِ أنا حفرتُ

وكتبتُ ذكرى فوق صخرةِ قاسيون :

" رحل الذي كنت أحبُّ "

وليس يُمحى ما على الصخرِ كتبتُ

لي في شوارعِها دمشقُ ..ألف قصة حب

لم تنسَ يوماً صوتَ خطواتي على الإسفلتِ

ولا أنا رائحةَ الإسفلتِ في حواريها نسيتُ

قلتُ يا قلب تريّث ...لستَ مني

قد أكونُ ..ولا أكونْ

مع كلِّ أحزاني تراني عبرتُ سالمةَ الجفونْ

بيضاءَ أم سمراءَ كنتُ

أنا لستُ آلهةً ولا إلى عشتارِ يوماً قد نُسِبتُ

لستُ فينوس ولا اليسار ....ولا على نفسي كذبتُ

كنعانية النظراتِ ..فينيقية البسماتِ

آشورُ أعطاني قلادتَه وماتْ ...

لا حزنتُ ولا فرحتُ

أنا من أكون ..؟

قد خلقتُ لأكتبَ قصةَ الصلصال

وحقول القمحِ تهجرُها السنابلْ

سُفكتْ دماءُ شقائقِ النعمان

سالتْ دماءُ الطاهراتِ من الأيائلْ

وقرأتُ آياتِ الكتابِ البينات

وقرأتُ في الانجيلِ حاملةً على كتفي

حكاياتِ الأوائل

علَّ المعجزات تعود

وتلتقي الشام بأمواجِ السواحلْ

قد تقدمتُ لكلِّ الأنبياء ، بقصائدي قربانْ

ورحتُ أطلبُ لبلادي نعمةَ الغفرانْ

وأتيتَني ... ربما متأخراً

لكن أتيتَ ...

قل لي لماذا الآن ..؟

كلُّ هذا الضوءُ من عينيكَ مثل نبي

وأنا لتوّي قد فقدتُ أبي

وبلادي تُخمدُ فوهةَ البركانْ

جاء الشتاء ...

ومن هذا المكان العاطفي

جئت أجاري ذلك الحبّ الخفي

أناديك ...فكن لي معطفي

لأكون معطفكَ الوفي

قلتُ يا قلبُ تريّث ...

إنما سنوات عمري الباقية لم تنتظرْ

وأنا عشقتُكَ

أيّ سوءٍ أن نبدأ فصلَ الشتاءِ نعدُّ أبوابَ دمشق

حتى لو تحتَ المطر

ونرقبُ هذا الجمال المنهمِر

أو نحتسي كوباً من الشاي معاً

عندَ التقاءِ الأحمر الأبدي بخيوطِ القدر

العشقُ في دمي واضحٌ

مرضٌ وراثيٌ أورّثه لك

تزداد نوبتُه إذا هاجَ البحر

وأقولُ يا قلبُ تريثْ

لكنه عمري الذي لم ينتظرْ

يا أخرَ العشاقِ من بعدِ دمشق

وأحمد الله بأني في أحضانِها

عشتُ ، ترعرعتُ ، كبرتُ

ولن أكونَ حزينةٌ لو أنني

من بعد حبٍّ عارمٍ معك حبيبي

بين يديك الآن متُّ

صهيل الخيول البرية

إذا لم تسمعْ صهيلَ أشواقي

فكيف ستشعرُ بدفءِ عناقي

كنْ شعلةً في قلبي حبيبي

كي أبررَ في الحبِّ احتراقي

حرنٌ جنوني حين يتعلقُ الأمرُ بك

خارجَ السيطرةِ عشقي واشتياقي

وحشيةُ اللمساتِ.. بريةُ النظرات

فمن يروضُ مشاعري إلاك عند التلاقي

صدرُكَ عالمي المفتوح براً وبحراً

خذني إلى دنياكَ على جناحِ البراقِ

أنتَ عمري القادم في تأني

أنت ماءُ الحياةِ ونبعُها الرقراق

لك وحدكَ هذا الصهيل فكنْ لي

خمرةَ الوجدِ وكنْ حبيبي ... الساقي

بالعربي ..... أحبك

أنت المضارعُ في حياتي

كلُّ ماضٍ صارَ من أخواتِ كانَ

إنما العمرُ توقفَ عندَ عينيك التي

أرى فيها أيامي وذاتي

أيُّ فعلٍ يكسرُ الملَ حبيبي

مثلَ فعلِ الحب بين يديك

ننصبُ الأحلامَ ، نرفعُ الآمال ،

نكسرُ الأحزانَ

نخطو فوق أخبارِ الوشاةِ

أنت المضارعُ في حياتي

عطفٌ وتأكيدٌ ومثبتْ

منذ أن صارَ الزمانُ بلا زمان ولا مكان

منذ أن حطّتْ على جدرانِنا الغربان

ونعقَ البومُ في سوادِ الغيمِ يصرخ

بعثَروا ذاك القطيع ،

وأختفى ظلَّ الرعاةِ

أنتَ المضارعُ في حياتي

أنت الضميرُ المتّصل

أنتَ صوتُ الوعي في زمنِ السكاتِ

كلّهم ناموا حبيبي

لم يبقَ إلانا

فلسانُ الضادِ راحَ في سباتِ

أنتَ المضارعُ في حياتي

حبُنا يمضي إلى المجهول لكنّ

تبقى أنت عروبتي وهويّتي

مستقبلي الآتي وأحلى أمنياتي

أنتَ لي عمري الذي بقيَ

صور جميلة تمحو من تاريخي

أسوأ ذكرياتي

وأنا المؤنثُ في حياتِك

قد جئتُ أختزلُ النساء

أنا كلُّ تاءٍ ساكنَه

زرعتْ سماءَكَ أنجما

ريحانةٌ أنا في حياتِك

تعبقُ عطراً وطيب

وأنتَ لي كلّ حياتي

أبحث عنك

حدثتني عرافاتُ الكهوفِ الغابرة

عن أنصافِ الآلهة ،

عن جبابرةِ ذاك الزمان

عن ربةِ الأرضِ وحورياتِ جبلِ السنديان

عن عمالقةِ الأساطير وآلهة الأنهار

كنت أبحثُ عن أحدٍ يشبهُ المطر

له شفافيةَ الماءِ وفيضَ المحيطاتِ

وعذوبةَ الينابيعِ ، ونغمةَ الهتان

كنتُ أبحثُ في أسرارِ الدياناتِ الغامضة

في الحضاراتِ القديمة

بين البدوِ والحضَر

كنت أبحثُ في البلقانِ وعند معابدِ الهندوس

وحيث تُتلى تراتيلُ هوميروس

وتُرتكبُ ممارسات الجنائز والدفن الغريبة

كنت أبحثُ ...في كلِّ النذور

التي قدّمتْ للسماءِ كي تهطلَ المطر

في كلِّ أدعية العطاش الذين قضوا

دون أن يرتووا من سواقي الرغبة

وصارتْ قلوبهم أقسى من الحجر ...

وحين وجدتكَ

كنتَ تتدفّق سيولاً

لم تكنْ إلهً ولا نصفَ إله بل كنتَ بشر

لم تكنْ خارجاً من حكاياتِ الكتبِ المقدسة

ولا كنتَ سطراً من سفر

في عينيك تجري سواقٍ لا ضفافَ لها

وتسيرُ سفنٌ بلا أشرعةٍ ، لا تعرفُ أين المستقر

في روحك عذوبةُ العيون المتفجّرة ينابيعاً من صخر

كلُّ مداخل العالم السفلي سدّتْ في طريقي

الشياطين والأرواح ، الرموز ، الطلاسم والأشياء

كلّها تجلتْ أمامي أشباحَ صور

أيها الصوفي والحضريّ والغجريّ

أيها المستثنى عن كلِّ احتمالاتِ الخطر

أمطِرْ بعمري غيثاً أو ودقاً ،

تزهر الدنيا إذا لاح لي وجهك

أو طيفُكَ في لياليَ حضر

صبر أيوب صبرتُ في انتظارك

مَن كما صبري..... صبر؟؟؟

تشرين قبل زمانك

من غيومِ الرغبةِ ينشقُّ قوسُ قزَح

تشرقُ الشمسُ ويغرقُ بالضوءِ الرذاذ

أمطرتْ قبل أن تأتي حبيبي

وأمطرتْ وأنتَ معي

كان المطرُ قبل أن تأتيني مُهلاً

يشوي ساعاتي الطويلة

يحرقُ الأيامَ ليلاً ونهارا

معك صارَ المطر غيثاً

معك ملاءات سريري حرّةً ترقصُ طرباً

خضراء أو بيضاء كانت

كلّها رمزُ السعادة

قبلك تلك الأسرّة .. تبكي أصحابَ الجراح

كلّها حمراء لون الدمِ كانت

كلّها كانت تحاكي حلكةَ الليلِ الطويل

لم يكنْ فيها صباح

تشرين قبلك كان وجعاً لا يطاق

بردَهُ كان أزيزاً كالرصاص

مرَّ ذاك الشهر قبلك ...كان هماً ، كان شاق

أنت دفئي ...صدرُكَ بحرٌ يموج

حتى شفتاكَ حبيبي كالروابي كالمروج

عالمٌ أنت ورحبٌ ...أنت يا نار اشتياق

قبلك العالم كان بارداً كالقبرِ

في متاهاتِ سنيني ضاقتْ الدنيا وضاق

جئتَ كالغيمِ المشبّع بالمطر

جئتَ تحملُ كلَّ خصبٍ كالشجر

جئت وأضأت حبيبي عتمةَ الأيامِ نوراً كالقمر

أنت يا عشقي الجميل جارفٌ كالسيلِ حبّك

أنت برقٌ ..أنت رعدٌ

جاء يعصفُ في حياتي .....وانهمَر

سيمفونية الغدق

يومي ممطرٌ بامتياز

أيها الرجل الشتوي الطباع

كصباحاتِ تشرين

أحضانُك معطفي

وأنا أرتجفُ عشقاً واشتياق

هاجرتْ الطيورُ من وكناتِها

وتركتْني لسباتي بين يديك

يا عشَّ غرامي

احمني من هذا الغيم المحمّل بالمطر

ينهمرُ على كفِّ يدي المفتوحةِ للدعاء

فأصابعي تعزفُ سيمفونيةَ الغدق

وهنا مثلي على الأغصانِ طيرٌ يرتجف

غرّدَ الطيرُ وحيدا ثم طار

مباركٌ هذا النهار

الذي يبدأ بصباحِ الخيرِ منك

ويتركُ في داخلي جمراتٍ ونار

تعال أمنحكَ دفـءَ دمشقيةٍ سمراءَ الملامح

فعلى كفِّ يدي غفا الياسمين

وتدفقَ بردى من شراييني وفاض

في مثل هذا اليوم

كم يسرُني أن أطعمَ عصافير البراري

من فتاتِ الخبز

كم يسرُني أن أقطف التوت البري

من بساتينِ الحواري

وأن أمارسَ الحبَّ معك هنا تحتَ المطر

لن ندعَ عمرنا يمضي هكذا

دون أن نتدفقَ بالحياة

فالهوى في دفـءِ عينيكَ سفر

أيّها المنهمِرُ عشقاً في كلِّ المواسم

كنْ في حياتي أمطارَ فرح

ففي عينيك يضحكُ دائماً قوسُ قزح

عمرنا يمضي ولكن لن نموت

دقتْ الطبولُ

معلنةً مهرجاناتِ الجنون

عراةٌ يزحفونَ على البطون

حفاةٌ على الجمرِ سائرون

يأكلُ الفقرُ سوادَ جلودِهم

ويتركُهم هياكلَ عظميةٍ ...وعيون

لكن على الشفاهِ ترتسمُ ابتسامة

وبياضُ الضحكة السمراء تخترقُ السكون

شرقيون نبحثُ عن حياة

في رحابِ الكون

عمرُنا يمضي ولكن لن نموت

والتحدي أن تكون اليوم

حرّاً .... جائعاً .....أو لا تكون

على الدنيا السلام

ستظلُّ تلاحقُنا لعنة هذي الحرب

حتى لو خرجنا منها فهي لن تخرجَ منا ...من حياتنا ،

من أفلامنا وقصائدنا وكتبنا وعقولنا ..

ومن صلواتِنا لحظاتَ العبادة

كيف تخرجُ منا من بيوتِنا

التي فقدنا منها أحبابنا عل دربِ الشهادة

كيف تخرجُ منا ومشافينا مكتظّةٌ بجرحانا

الذين ولدوا من جديد .....بلا ولادة

الحربُ تركتْ على وجوههِم و على أجسادِهم

توقيعَها القاسي ...وأحرفُها إبادة

كيف تخرجُ الحربُ منّا ومقابرُنا مليئةٌ

بوجوهِ أحبابنا المرسومة

على شواهدِها

وجوهٌ .. تزخرُ بالحياة وبالسعادة

هي الآن تنادينا لكي لا ننسى

ما حصلَ لنا

وكيف نصمُّ آذاننا عن صوتِ

مَن تحتَ الترابِ نادى

ستظلُ تلاحقُنا هذه اللعنة لسنوات

ستكتبُ تاريخَ جيلٍ له من العمر ثمان

لم يعرفْ إلا لونَ الدم ولونَ الخوف

والرعبُ عنده صارَ عادة

لن تخرجَ منا هذي الحرب

هي لعنةُ هذا الزمان

فلقد كبرنا من أهوالِها ألفَ عام

الشعرُ شاب .... والحبُ غاب

صوتُ القذائفِ عالياً

غطى على صوتِ الحمام

ستظلُ تلاحقُنا لعنةُ هذي الحرب

قد نبني الجدران بعدها من جديد

قد نزرعُ الأشجارَ بعدها من جديد

لكن من سيبني ما بداخلنا تهدَّم

ماتتْ الأخلاق فينا

وعلى الدنيا السلام

لو أنت قررت الرحيل

سيدةُ الانتظار أنا

أقفُ على آخرِ موانئِ الأمل

وأصرخُ بأعلى صوتي مللتُ

مللتُ الوجوهَ العابرة

بلا ملامح

مللتُ الوعودَ المزروعة في ترابِ الوهم

تنتظرُ المطر

عمراً من الانتظار قبلك

عمراً من الانتظار معك

فكم عمراً سيبقى لي بعد أن تغادر

سيدةُ الانتظار أنا

في مواسمِ الغربة والوحدة الموحشة

ودّعتُ صباي ضاحكة

ودعت شبابي بابتسامة

ورحلتُ إلى منفاي

وحين أتيتَ

لم أكنْ أنتظرك ولا أنتظرُ سواك

كنتُ ألملمُ أوراقَ الخريفِ

في سلالِ الخيزرانِ

وأبني بها أعشاشاً للطيور

كنت التقطُ الأصداف من شواطئِ الاغتراب

وأرقبُ السفنَ العابرة

وحده طائرُ البوم كان ينتظرُ معي

في الليالي الباردة ...

لم أكنْ انتظرُك حين أتيت لتشعلَ لي قنديلَ المساء

حين ارتفعَ الموجُ وغمرَ حياتي بالحزنِ

وبقيتَ حتى الفجرِ ولم تغادرْ

كيف لي الآن أن احتملَ فراقك

وأنا أراك تتهيّأ للرحيل

مللتُ ...

أنا سيدة الانتظار .....مللتُ ...

ولن انتظرك لو بقيتَ هكذا

تتلاعبُ بعقاربِ الوقت ..

بعدك .....لو أنتَ قررتَ الرحيل ...

لن يبقى لي سوى وفاءِ قصائدي ،

صفيرِ الريح وذكرى عينيك

يا آخرَ العابرين ،

لو أنت قررتَ الرحيل ، بعدَك لا انتظار

ولا ليلَ ولا نهارَ

لا موجَ ولا بحار

بعدك سأغادر إلى منفاي خارجَ الزمانِ والمكان

وأحيا في عالمي اللازورد

حيث لا شيءَ إلّا الصلاة

بعدك يا آخرَ العابرين

لو أنتَ قررتَ الرحيل

سأعلنُ أني عن الحبِّ تُبتُ

لا تعتذر

لا تعتذر

ما بيننا فوقَ الخصامِ

وفوقَ ما قالَ الكلام

فالحبُّ بيننا فاقَ كلَّ توقّعٍ

فاقَ العبادةَ والتصوّفَ في الغرامِ

لا تعتذر

بالرغم من أن اعتذاركَ

زاد في تقديري لك ، فهكذا كلّ الكِرام

لا تعتذر

فهذا الزمن ...ليس زمنَ الاعتذار

طوفان يجرفُنا ولا ينوي انحسار

قتلٌ ...وذبحٌ وخرابٌ حولنا

من ذا يكلُلُنا بهذا العار..؟

عشَّش الموتُ على قرميدِنا

قتلَ كلَّ طيورِنا غدراً وطار

لا تعتذر...

أيّها القديسُ في زمنِ الخطيئة

كلُّ مشاكلِنا الصغيرةِ تتلاشى

فأمامَ ما يحدثُ في الكونِ

كم حكَايانا بريئة ..

لا تعتذر ..إن اعتذارك هزّني

يا من هواكَ اعزّك وأعزّني

اصمتْ فقط ...

وتعال عانقني ، إليكَ ضمني

فالصمتُ لغةُ العاشقين

والسرُّ في شفةٍ وعين

والريحُ إن عصفتْ بنا

للريح لا لن ننحني

لا تعتذر

تاريخ عشق

آمنتُ حين أحببتُكَ

أن الإنسانَ يعيشُ آلافَ المرات

وأن هناكَ حياةٌ بعدَ الموت

لا أعرفُ متى ولدتُ للمرّةِ الأولى

لكنني أذكرُ أنني كنت في العهود الوسطى

على هيئةِ حجرٍ في غرناطة

حين كنتَ أنت طارق ابن زياد

كنتُ في منتصفِ القرنِ السابع

سمكةٌ تبحرُ في المتوسط

حين كنتَ تحيا في جسدِ هرقل

كنتُ يوماً وتراً في عود ،

حين كنتَ تتقمصُ زرياب

وكنتُ لوناً في لوحةٍ من لوحاتِ عصرِ النهضة

حين كنت متقمصاً دافنتشي

كنتُ ايقونةً في كنيسة ،

صفحةً في كتاب ، وسطراً في قصيدة

حين كنتَ روحُ المتنبي في شعرِه

وفارسُ عصري الذهبي

كنتَ دائماً هناك

وفي كلِّ العصور التي عشتُ فيها نصفَ حياة

كنت أنت النصفُ الآخر لحياتي

عشتُ معكَ عمراً بعدَ عمر وحياةً بعد حياة

وها أنا اليوم ياسمينة

وأنت مثلما كنت دائماً في حياتي

أنت لي اليومَ .....وطن

أعلنُ استسلامي

راقصةُ الباليه التي رقصتْ على جسدِك ذاتَ يوم

والتي تحولتْ من امرأةٍ حافيةَ القدمين إلى بجعةٍ ورديّة

وهي تقفزُ في الفضاءِ على أنغامِ سيمفونية بحيرةِ البجع

تلك الراقصةُ الغجريةُ كانت أنا

فجأة صارَ لي جناحان ،

كنت أطيرُ منكَ وإليك ...

هكذا نحنُ كلّما التقينا نرقصُ ،

نطيرُ، نزهرُ ، نمطرُ

ونسكرُ حتى الثمالة حتى الخدَر

أيها العازفُ على أوتارِ جنوني

أرقصُ على رؤوس أصابعي

وأنتهي بين يديك

وعلى شفتيك أعلنُ استسلامي

لم تعدْني بشيء

لم تهدأْ الشوارعُ بعد

لم يغفُ القرميدُ بعد

لم تزلْ الأسطحة متعبة

من أقدامِ القناصين

مازالت الأشجار تُخفي خلفَها البنادق

وصوتُ أزيز الرصاص يعكرُ صفوَ المدن

لكنّي سآتيك مدجّجةً باشتياقي

أيها الغافي على أوراقي

تعرفُني ولا تعرفُني

لم تعدْني بشيء

ولكن وعدتُ نفسي أنك ستكون لي

أخطفُكَ من براثنِ الحرب ،

أخطفُ ظلّك الثائر

يبحثُ عن ثأرِه في القفار

أجمعُ صوتَك في قوارير

لزمنِ الجفافِ المحتمَل

أرسمُك على سريري بطباشير الأطفال

أرسمُكَ كغصن زيتونٍ ....بلا بندقية

أزرعُ عطرَك في كلِّ الزوايا

كتعويذةٍ تقيني من الوحدةِ القاتلة

نحتسي الخمرَ ، نرقصُ ، كي ننسى

وجعَ الزمنِ المتهالكِ حولنا

ترسمُ لي نوافذَ الأمل

وقمراً ونجوم

فأكتب قصائدي على وجهِ القمر

كنا معاً في زمنِ الدموعِ والبكاء

تأخذ بيدي كلما سقطتُ

وأشدُّ أزركَ كلما ضعفتَ

كنا معاً عوناً على الحياة

رغيفُك كنتُ في زمنِ الجوع

وبيتي كنتَ في زمن الخوفِ والتشرد

وها نحن نحاول أن نجدَ سلاماً

في المسافاتِ التي تفصلُنا

أمسحُ كلَّ نسائكَ قبلي

تمحوَ كلَّ الوجوهِ

التي عبرتْ في زماني قبلك

وكهذا الوطن نحاولُ أن ننهضَ من جديد

ونلتقي في دروب الحياة

وأقسمتُ أنكَ ستكونَ لي

شهرزاد

يحقُّ لك الرحيل فقد صارتْ الحَكايا موجِعة

لم تعدْ شهرزاد تحكي عن الحبِّ

في زمنِ السلاطين والجواري

صارتْ تحكي عن عبيدِ المال

وكيف يشترونَ الرجال

صارتْ حكاياها حزينة

تصفُ خرابَ المدينة

لم تعدْ شهرزادُ ترقصُ وتغني

ففي كلّ ليلةٍ كانت ترثي شهيداً وتبكي

شهرزاد ملّتْ حكايا الموت

استسلمتْ للسيافِ بملءِ إرادتِها

وقبل أن يطلعَ الصباح

سكتتْ شهرزاد عن الكلامِ المباح

أنت ضوءُ عيوني

بدونِك جرّبتُ عزلةَ الكونِ وحدي

وفي عتمةِ الليلِ يا نور قلبي كنتَ الضياء

ينقصُني العالمُ في غيابك ...

لا شيءَ لي

بؤبؤ عيني لك ، غمازتي وسرّتي لك

شفتاي ..نهداي ...ويداي لك

جسدي بدونك لم يكنْ كاملاً

يعربدُ معكَ وفوضى الحواس

تباركُ هذا اللقاء

يا مَن حضورُه يربكُ كلَّ الرجال

ويعطي شعاعَه ضوءً لكلِّ النجومِ التي في السماء

ينقصُني في عتمةِ الليلِ أنتَ

نبيذي المعتق ...

وبرعم زنبق في كأسِ ماءْ

ظننت بأني خسرتُ عيوني ..فكنتَ عيوني

وبيني وبينك حتى النهاية حرفين ...حاءٌ وباء

إني أحبُّك يا قرةَ العينِ أنت

معك عرفتُ بعمري يا كلَّ عمري

معنى الوفاء

أحبكَ حدَّ التعب

أشتاقُ لك يا حبيبي

وهذا المساءُ ذهب

فدعني أقبلُ ثغرَك

إني أحبُّ نبيذَ العنب

ودعني أمدُّ كما الموجِ نحوَك

فمركبي عنك نأى واغترب

من مسجدِ الأموي أناديك

يأتي صدى الصوتِ يذكرُ اسمك

بكل مئذنةٍ في حلب

وأبحثُ عنك بكلِّ مدينة

أتوهُ بتلك المرافئ

يكسرُ صوتي صمتُ الليالي الحزينة

يعوِلُ مثل صفيرِ الريحِ بحقلِ القصَب

فما بين طرطوس واللاذقية

أصلّي لربِّ البرية

فتخرج لي من زرقةِ البحرِ

أنت .....

بعيونٍ عسلية

أخلع عني عباءة ظنّي،

أتبعُ حدسي وبوحَ العشية

فتُخمَدُ كلَّ الحرائق في داخلي

ويبقى أنينُ الحطب

آتيكَ مع الموجِ زبداً

ألقي بأشواقي في عمقِ بحرك

ألقي عليك ضفائرَ شَعري

أغرِقُ كلَّ قصائدِ عمري

أنسى بعينيك حزني وسهري

وأنسى لديك التعبْ

للأسف

كلُّ شيء في غمارِ الحربِ اختلفْ

حتى التوازنَ بين الجياعِ وأهلِ الترف

إلّا المشاعرَ لم تتأثرْ

فقد زادَ أهلُ الغرامِ شغَف

ونحن كما الباقونَ نحاولُ أن ننسى

أن الدمار طالَ جذورَنا

بالكادِ نبقى على خطِّ المنتصف

وطنُ التناقضِ في كلِّ شيءٍ

ربيعٌ يزهرُ رغمَ الرياح

وثلجٌ على شجرةِ التينِ قطناً ندَف

لا ماءَ ..لا كهرباء

وعلى موقدِ الحطبِ نستجمعُ الشوقَ

نشربُ حتى الثمالة

نضاجعُ خيبتَنا في أسف

فشكراً لهذا الإله

إذا ما استطعنا من بعدِ كلِّ الضغوطِ

وخيبتِنا .....أن نقِف

هنيئاً لنا نحنُ شعبٌ يناورُ بين الغرف

ونفتخرُ أنّا الأكثر فحولة

وعند البطولة

ما نحن إلا تماثيلاً من خزَف

وطنُ التناقضِ في كلِّ شيء

ولم يبقَ إلّا

أن نغمضَ العين عنهم

إذا ما استباحوا الشرف

العناق الأخير

قبلَ الشهيقِ حبيبي

دعْ لي العناقَ الأخير

فكم مرّة قد وصلنا معاً

وافترقنا قبلَ نهايةِ دربِ الأمل

كم مرّة خرجتُ من الحلمِ قبلَ أن يكتمِل

كان اشتهاءً ما بيننا

وصارَ مع الأيامِ هوىً يحكمُه الغزل

دعْ لي العناقَ الأخير

بك دنياي ملوّنةٌ كالربيع

وشعري يطير ...كأنفاسِ غجريةٍ في الصقيع

فتلكَ الأناملُ تسرعُ نحوَك

كما يسرعُ الذئبُ نحوَ القطيع

فكيف سنمضي ليالي الشتاء

إذا لم نقرأ الشعرَ حتى الهزيع

دعْ لي العناقَ الأخير

سأحرسُ حلمَك من بعدِ هذا الهوى المستطير

نخرجُ من عتمةِ الليل ناراً

وندخلُ غيبوبةً من سعير

خذني إلى صدرِك المشتهى

لأصنعَ شرنقةً من حرير

وأنسجُ حولكَ خيطَ جنوني

أنثرُ عطرَكَ فوقَ السرير

دعْ لي العناقَ الأخير

أنا لن أظلَ هنا حائرة

سأهبطُ فيك كما الطائرة

وأنت الأمان إذا دارت بأقدارنا الدائرة

فمن بعدِ كلِّ خسائرِ عمري

معك أنا لن أكون بدنيا الهوى عابرة

دع لي العناق الأخير

فأجملُ ما في العناقِ حبيبي

قبلاتُه الثائرة

وتستمر الحياة

لعينيكَ حزني أيّها القادمُ من خلفِ الأفق

قد تغادرُ مع أيِّ سفينة

حاملاً معك كلَّ ما هو جميل

وقلبي لم يعدْ مرفأ السفنِ العابرة

مشنوقةٌ بحبالك الصوتية

وصوتُك يبعدُ شيئاً فشيئا

يختفي خلفَ ضبابِ الذاكرة

أتمسكُ بحنجرتِك ، بأصابعِ يدِك

بذكرانا الوحيدةِ والعناقِ الوحيد

كي تستمرَ الحياة

لعينيكَ حزني كلما افترقنا وعُدنا

فكلُّ فراقٍ يسرقُ من القلبِ نبضةَ عمر

وكلُّ التضاريس قد لا تعيدُك لي

فلا أرخبيل البحرِ الأحمر

يعيدك لو ضعتَ عني

ولا الجزرُ تلك البعيدة ستحفظ سراً

على جزيرةِ الريح أقفُ وحيدة

فأي الرياحِ ستحملكَ نحوي

لعينيك حزني إذا ما رحلتَ

والمرساة تغرزُ خطافَها بين الصخور

على شاطئِ العشقِ

ترفضُ عني الرحيل

ما من خلاص

دخلتُ المغارةَ وحدي

وكتبتُ على الجدرانِ الباردة

من هنا مرّتْ العذراء

أشعلوا من أجلي الشموع

وتركوني أصلي

وحدي كنتُ أعرف

ليستْ كلّ عذراء.. مريم

وليس كل مغارةٍ يولدُ فيها نبي

فقط الأنقياء يخرجون من الحلمِ بلا خطايا

فليتساقطْ الثلجُ على زينة الأعياد

قلبي توقفَ وغمرَ الثلجُ حنايا الروح

على شجرةِ الزمنِ

أعلّقُ كلَّ الوجوهِ التي خذلتني

وأشعلُ قناديلَ الذكريات

أحملُ العيدَ في قلبي من أجلِ الخلاص

وقد أيقنتُ بعدَك أنَّ اللغزَ لا يكمنُ في الشجرة

ففي كلِّ يومٍ يولدُ داخلنا نبي

وفي كلِّ يوم تهبُنا العذراء روحاً

بينما تتساقطُ ثلوجُ قلوبِنا على العالم

هذا الصقيعُ الساكنُ فينا كيف يزول..؟

سرُّ الميلاد في ذلك النورِ القادمِ

من داخلنا نحوَ السماء

فمن سيحملُ عنا الخطايا

التي تنامتْ كأشواكٍ ليلكيّةٍ

على أسوارِ الحنين

تُغرَز في قلبي ، فيقطرُ دماً

فوقَ بياضِ الثلجِ يزهرُ دمي عوسجاً

فهل لي بحكمةِ طاغور تخبرُني

كيف أنتظرُ العيد وفي قلبي أشواكُ العالم

وعيونٌ من زجاج

تجرحُني شظاياها حتى النخاع

نبوءةُ طاغور

" أنك حين ترى الغدرَ يوماً ستذكرُ وفائي "

غادرَني العيد قبلَ أن تصلَ هداياك

عادت وعولُ الغابة قبل أن يباركَني سانتا كلوز

لكن قلبي ظلَّ هناك معلقاً على شجرةِ العيد

ينتظرُ آخرَ ضوءٍ قبلَ القيامة

وتساقُطُ الثلجُ يعلنُ في كلمتِه الأخير

" ما من خلاصٍ بهذي الحياة "

بعينيك معنى الوجود

سُفني إليكَ تريدُ الوصولَ

فأنتَ البحرُ وأنتَ المدى

يا رجلاً ينفخُ في أضلعي

ويُشعل في جسدي موقِدا

شوقي إليك كغيمِ السماءِ

يمطرُ في الفجر قطرُ الندى

يا أيها الغائبُ الحاضرُ

أخاف عليك دروب الرّدَى

فأنتَ الجسورُ الذي قد يموتُ

لأجلِ ثرى الوطنِ المُفتدى

وأنت الصمودُ بوجه العدوِ

يزيحُ لنا ليلَهُ الأسودَ

معاً سنكون قريباً حبيبي

وما ضاع فيك انتظاري سُدى

يا عمري القادم والباقي منه

لك اللحنُ عزفاً يهزُّ الصدى

فأنتَ القصائدُ بل نبضُها

بكَ العشقُ أفكاراً خُلّدا

بعينيكَ معنى الوجودِ فكن لي

فإني لك قبلَ أن أولدا

2019\1\ 25

شاخ الزمان

آخرُ سقوطٍ للثلجِ أريدُ أن أراه

قبل أن أغمضَ عينيَّ

هو سقوطُ شعراتِكَ البيضاء على وسادتي

وأنتَ تشيخُ بين أحضاني

أكون حينَها قد بلغتُ أرذلَ العمرِ معك

ويصبحُ شالَ الصوفِ جزءٌ من جسدي

آخرُ دفءٍ أريدُ أن أشعرَ به

قبل أن يتجمدَ جسدي للأبد

هو دفءُ يديكَ بتجاعيدِها الخشنة

تحتضنُ يديَ فتشعلَ بي ناراً

لم تنطفئْ لسنواتٍ معك

ألم أقلْ لك إننا سنشيخ معاً

ونموتُ معاً

هذا هو الحبّ الذي تمنيتُه ذاتَ ميلاد

تحتَ الشجرةِ التي أضاءتْها عيناك

ذات عشقٍ ...في ليلةٍ شتائيةٍ

حين وضعتَ خاتمكَ في يدي

فكان القيدُ الوحيدُ الذي سمحتُ له أن يقيدَني

وما زالَ حتى آخرِ يومٍ بعمري

سجني الأحبُّ إلى قلبي

فهل أجملُ من سجنٍ بلا نوافذ ولا قضبان

ولا شيءَ....لا أحدَ .... إلّا الحبيب

وكأسَ نبيذٍ وثلج

وشوقاً لا ينطفئ رغم انقضاءِ السنين

شاخَ الزمان حبيبي

ونحن بقينا هنا عاشقَين

الصفعة

أمامَ تلك الصفعة

التي أيقظتْني من الحلمِ الجميل

لأعي حقيقةً تجاهلتُها ولم تغبْ عني

أمام تلكَ الصفعة

أسقطُ في هاويةِ اللامبالاة

أخرجُ عن دائرةِ العقلِ إلى المساحةِ المفتوحة

لعالمِ الجنون ...

حيث لا تكونَ أنتَ مركز الدائرة

ولا نقطةُ ارتكازِ العالمِ حولي

أتركُ لك العقلَ والاتزان اللذان قيّدتَني بهما

وأعودُ أسبحُ في دفقِ العواطفِ اللامتناهي

لا نظريات ولا معادلات ولا تسويات

أتركُ لك كلَّ الأوراقِ الغامضة

التي أجبرْتَني على كتابتِها

والكلماتِ المتقاطعةِ التي لم أستطعْ يوماً أن أحلّها

والفراغات التي عجزتُ أن أملأها بالكلماتِ المناسِبة

كانت الحياةُ معكَ تحتاجُ عقلَ أينشتاين ... وأفكارُ سقراط

وفلسفة ديكارت وقوانين نيوتن

وأنا من عالمٍ آخر

حيث لا شيء سوى الحبِّ والشعرِّ والموسيقى

ورقصِ الجسدِ على رؤوسِ الأصابع

خارجَ قوانينِ الجاذبية...

أنا من عالمٍ آخر أحلّقُ فيه مع الفراشاتِ

وأرقصُ رقصَ البجعاتِ المتوحّشات

أنا من عالمٍ آخر أكون فيه وتر اً ونایاً

يعزفُ مع الريحِ لحنَ الهبوب

فمع قصائدي يهطلُ المطر

ومن جنوني تبرقُ وترعد

في قلوبِ من حولي

بأصابعي أرسمُ حقولَ البيلسان

وأجمعُ بيادرَ الفرح

في عالمي شيءٌ من الضوءِ والسلام

أخترتُ يوماً الحياة معك

مزقتُ أجنحتي واحتميتُ بظّلِك

لكنها الصفعة .. التي جعلتْني

أطيرُ بعيداً عنك حتى بلا أجنحة

فالملائكة لا يعشقون الظلام

2018/12\

صدى

ينسكبُ النبيذُ على أرصفةِ التاريخ

والكلُّ سكارى

يحجّون إلى شيطانِهم

الساكن بين الروحِ والجسد

وأنا أحجّ إلى خطوطِ يديك

وأقرأ أيامي الماضية

أخرجُ من جسدي لأعرفَ من أنا

ما الذي تعلّمتُ في زمن البلاغة

فقد تهتُ بين المفرد والجمع

وبين الفاعل والمفعول به

كان عليَّ أن أقرأ أدونيس جيداً لأتعلم

وأن أقرأ المتنبي لأفهم

وأن أسكنَ أرواحَ كلّ من أمسكوا قلماً

ليغيروا اتجاهَ الريحِ

لكنني وجدتُ نفسي عالقةً

بين أوراقي وعينيك

ومن يعترف بفلسفةِ العيون

إذا كنتَ المدى ..؟

كلهم أتقنوا فنَّ الكلامِ والنداء

وكنتُ وحدي أسمعُ الصدى

2019\1\13\

تغيرتْ الخارطة

أيّ نخب سنشربُ هذه الليلة ...

وأنت مكتئبٌ هكذا

وحزينٌ حتى النخاع

تغيرتْ الخارطة وكل ما بنيناهُ تهدَّم

إلا الحدود

آثارنا في متاحفِهم تحكي عن ضعفنا

حضارتنا في كتبِ التاريخِ تلاشتْ

زوّروا التاريخ ....

فأيّ نخب سنشربُ

وأنت تريد أن تبقى يقظاً

كي لا تستسلمَ لجنوني

نارُ الموقدِ انطفأتْ

وأنا أرتعدُ من برودك

قناتُك الدمعية تجمدتْ

ووقفتْ دموعك بين الجفنِ والجفن

نخبُ ضعفك في افتقادي لو رحلتُ

نخبُ اشتياقنا معاً للبحر

أيها الموجُ الذي شردَ عن زرقةِ البحر

مالحةٌ كؤوسنا هذه الليلة

بنكهةِ الدموع

وأنت تشتاقُ إلى ثدي أمك

وأنا أشتاقُ للأرصفة التي مشينا عليها

وحدي أعرفُ أنك كالأسماك

إن خرجتَ من مياه البحرِ ستختنق

نخبُ المسيحِ الذي يصلبُ كلَّ عام

ويولدُ كلَّ عام

ويعدُنا بالخلاص

نخبُ الرسول الذي يعرجُ ويسري كلَّ عام

نخبُ إلحادي وإيمانك

نخبُ هذياني وعقلك

وقد تعرّيتُ لك لأغويك

فتعريتَ أمامي إلا من ثيابك

أوراقُ التوتِ تضيء على شجرةِ الميلاد

أنت يا أيقونة هذا العام

سأكونُ هذه الليلة سانتا كلوز لأجلك

وأخرِجُ من جعبتي بدلَ الهدايا

حَكايا لا تنتهي عن السلام

فكنْ سلامي

أيها النبيّ الخارج من أساطيرٍ مختلطة

ومن حضاراتٍ مختلطة

من تدمر إلى بابل

ومن فينيق إلى سومر إلى آشور

إلى سبأ وحميَر وحضرموت وكوش

ووادي النيل ....

موطنك الأصلي هنا في صدري

أنت الإصدارُ الاخير من ملفاتِ الحضارة

ومن تاريخِ الشرق

تتناثر أوراقاً بين يدي

كندفِ الثلج خارج نافذتي

غداً لن يكونَ هناك نخباً ولا عيد

ولا نجمةً نتبعها ولا هدايا

لا شيء إلا الأبيضَ الهادئ

يغطي حياتنا

وسلاماً بيني وبينك

ليس له نهاية

ليت الشباب يعود يوماً

شوقي إليك ....وقلبُك غابة

فدعْ عنك هذا الحزنَ و تلك الكآبة

يا وحي كلَّ سطوري وبوحَ الليالي

لا تسكبُ الحبرَ غضباً بزمنِ الكتابة

هي الأيامُ ساعاتٌ علينا

وساعات لنا تمضي سرابا

فلا أحلامُنا طرحتْ مَنايا

ولا أوطانُنا صارتْ خرابا

فمن ذاك الذي لم يمضِ عمره

فأدمن أو تطرفَ أو تغابى

ومن ذاك الذي لم يبكِ يومه

يرددُ في الهوى : ليتَ الشبابَ

حياتُنا مثل حجرِ النردِ حظاً

ما بين الأحبةِ والصحابَ

سيمضي العامُ والقادمُ أحلى

فكنْ عمري الذي لذَّ وطابا

أريدكَ كم تمنيتُ اقترابك

أريدُكَ مِن عطاياهُ الرغابا

فما نيلُ المطالبِ بالتمني

ولكن تؤخذُ الدنيا غلابا

معاً نحنُ على الدنيا جنودٌ

تطيحُ بخيلِها كلَّ الصعابَ

ولا خيرٌ بدنيانا إذا لم

يفتح العشق بها .....لنا ألفَ بابَ

كأن قلوبنا قدرٌ تلاقتْ

وأن غرامَنا حلوى مُذابة

فمهما زماننا يقسو علينا

يمرُّ عذابُه مثلَ السحابة

حياتنا فانية ... والعمرُ يمضي

وبدون هوانا قد نغدو ترابا

فسبحانَ الذي أعطاني أنتَ

وأعطاكَ أنا ....والشعرُ شابَ

29\12\2018

الليلة الأخيرة

هي ليلتي الأخيرة بين أحضانِك

وغداً قهوتي بلا صباحاتِ عينيك

أيُّ نارٍ تحرقُ الروحَ أكثر

نار اشتياقي أم نارُ الفراق..؟

بلا أحضانك ، أرتجفُ كشجرةٍ في العراء

بلا صوتك .. أحترقُ كلهبٍ

يخرجُ من موقدٍ طالما شهدَ عناقَنا

هنا شربنا نخبَ أولِ قبلةٍ

وهنا كنتَ معطفي في الليالي الشتائية البيضاء

وها أنا من جديد أقفُ كأشجارِ التوتِ البرّي

عاريةً منك

تكسوني الثلوجُ وبردُ غيابك

وتبتلعُني وحدتي

بلا حديثِ عينيك ..

صارَ الموقدُ نافذةً للذكريات

فحيثُ أنا لا يوجد أنت

لا دفؤك ولا صوتك

وحيث أنت لا يوجد أنا

ولا تنهداتٍ تعلو في مساءاتِ الجنون

بعدُك لا شيء إلا الحنين

وبعدي لا شيء إلا الأنين

وغداً حين يعودُ بنا الزمانُ ونلتقي

أول ما نفعلُه سنشعلُ عودَ ثقاب

فلهيبُ النارِ معكَ له طعمٌ آخر

لحزنك الرجولي في عيوني طعمٌ آخر

لقبلاتِك ..لأحضانِك ..

لهمساتِك في أذني طعمٌ آخر

يشبه تلكَ النار التي كنتَ تشعلُها لي

وتشعلُها داخلي

كلّما جنَّ الهوى في لياليا السرمدية

أيتُها النارُ خذيني إليه

فبَعده لا دفـءَ ...لا شمسَ ...لا حياه

وأعدْ لي يا منيةَ الروحِ قلبي

فبعدك لا شيءَ إلا ناراً مطفأةً ... وآه

2019\1\4

بعد سفرٍ طويل

ما بين صوتِ الرصاصِ

و تعاقبِ الفصول

فقدتْ الطيورُ أجنحتَها

بعد سفرٍ طويل

كلُّ شيءٍ كانَ في العمرِ جميل

لكنها السنواتُ تسرعُ في خطاها

ليس اختيارك

قاتلٌ أنتَ ستغدو أم قتيل

إنها الاقدارُ

تشعلُ في بارودِ ساعتِنا

ذاك الفتيل

كانت الأمطار تسقطُ فوق أفواهِ البنادق

هذي الحياة لم نعدْ فيها شرانق

كلنا صرنا فراشاً قد يموتُ

تائهاً ما بين ضوءِ قنديلٍ وآتونِ حرائق

عذراً وعذراً أيها العمرُ الشقي

مرتْ سنيّ العمرِ واغتالتْ صبانا

من قالَ أن شبابَنا قد لا يزول

ينابيعُ ماءِ الحياةِ كانتْ كذبة

والأبدية خرافة

والحبُّ أشبه بالنبضِ

يخفُّ مع الأيامِ وينتهي بالأفول

تلك المساحيق هجرتْها الوجوهُ

وأحمرُ الشفاهِ مكسورٌ بلا شفاه

والكحلُ جرى مع الدمعِ سيول

الحنّة السوداء

لا تغطي شيبَ أرواحٍ تموتْ

الحنّة الحمراء،

هي وشمٌ فوق أجسادٍ تبعثرَ ظلّها

فوق البيوتْ

لا شيء بعدَ الرحلة التي عبرتْ

بخطِّ الاستواء

لا محطاتٍ على القطبيّتين

لا شيء يبدو في الورى إلا السكوتْ

وفي الصدور تسكنُ بركُ الجليد

الحزنُ يرقصُ فوق سطحِها من بعيد

ولا جديد ..لا جديد

رحلةٌ كانت من المهدِ ضياع

بعضُهم كانوا ذئاباً

بعضهم صاروا ضِباع

من سيقنعُ ذلك الراعي الذي

يرعى الخرافَ

أنها كانتْ سِباع.....؟

قلنا عذراً أيها العمرُ الشقي

لم يبقَ إلا بضعُ سنواتٍ ونمضي

سوف نقضيها جنوناً

قد خلقنا للتحدّي

لماذا أنت

لماذا أنت

لأن وجودَك في حياتي يأخذُني إلى أماكنٍ

ظننتُ أني لن أصلَ إليها يوماً

لأنني أعيشُ معك طفولتي من جديد

وطيشُ شبابي من جديد

وجنوني من جديد

لأن قلبي يخفقُ لرنينِ هاتفي

فأعرفُ أنه أنت

أريدك أن تحبَّني في حالاتِ ضعفي وانطفائي

فقد يأتي يومٌ ولا أكونُ قادرةً على التماسك

قد يأتي يومٌ ولا أضيءُ ...

إلا في عتمةِ لياليك

فأكونُ دفؤكَ في ليالي شتائك

وأكونُ شمعتُكَ في عتمةِ أيامِك

لماذا أنت

لأننا حين نفترقُ

يرحلُ أحدُنا باتجاهِ الآخر

نبتعدُ ..... ولا نبتعد

الرجل العبوس

من ذا يقولُ

لذلكَ الرجلِ العبوسِ

بأنّها امرأةٌ جموح

تستاءُ إن طالَ الشتاء

وتصيرُ رعدٌ ثم برقٌ

لكنها مخلوقةٌ في العشق من حاءٍ وباء

من ذا يقولُ لذلك الرجلِ العبوسِ:

إنّها مطرٌ لغيمِك

إنها موجٌ لبحرِك

إنها في لحظةِ الوجعِ الذي يجتاحُكَ

هي دائماً ذاكَ الدعاء

وإنها في لحظةِ الحزنِ الذي يحتلُّ صدرَكَ

يسكنُها إعصارُ البكاء

من ذا يقول لذلك الرجلِ العبوسِ

بأنها بحنانِها .....كلُّ النساء

وبأنها منذ التقتْ عيناكُما ذاكَ اللقاء

خشعتْ وصلّتْ ثم تابتْ كي تكونَ

نقيّةً ، صدّيقةً كالأنبياء

وبأنه لو رحلَ عنها

لن يجدَ أنثى تحبُه كلَّ هذا الحبّ

وبأنها رمزُ الوفاء

من ذا يقولُ لذلك الرجلِ العبوسِ

أن النساءَ تشابهتْ لكنها

معكَ أو حتى بدونك

تبقى سيدةَ النساء

أموتُ على يديك

تنسابُ من بينِ أصابعي كالماء

وأعرفُ أنك راحلٌ مهما يكون

غداً لا بحرَ ..لا أمطارَ..

بعدَك لا جنون

لا شيءَ إلّا الحزنَ ودمعاتِ العيون

فلا فرقَ بين أن يكونَ الموت غداً

أو بعدَ غد

طالما أني أموتُ على يديك

وموتي بعدك كم يهون

عيد العشاق

اليوم عيد العاشقين

فكن بعمري وردُ لا يذبلْ

عامانِ مرّا في الهوى شغفاً

وكأننا بلقائِنا الأولْ

العشقُ سوريٌّ وحجّتُنا

القلبُ ينبضُ بالهوى مثقلْ

وَلهٌ وأشواقٌ به تكوى

كالجمرِ يشتعلُ على المنقلْ

عيناي تشتاقُ لرؤيتِك

وعيونُك بالحزنِ تتأمل

أرواحُنا ضاقتْ بنا نادتْ

كيف على البعدِ سنتحمَّل ..؟

أيامُنا تأتي تعاكسُنا

والريحُ عكسَ غرامِنا ترحل

شهداؤنا حمرٌ جراحهمُ

ودماؤنا قربانُ لا يُقبَلْ

تبقى المسافاتُ تفرقُنا

كلماتُنا بالبوحِ تتجمّل

أقدارُنا تأتي وتضربُنا

كالأرضِ يضربُ عمقَها المِعوَل

وطني وإن ضاقتْ به وبنا

فغداً ستُفرجُ ..هكذا نأمل

وسنلتقي حباً وموعدُنا

في الشامِ أم في الساحلِ الأجمل

العيد يومٌ واحدٌ يمضي

والحبُّ يبقى دون أن يرحَل

لا شيء يبعدُنا ونحن معاً

عامان مثلَ الكفِّ والمفصل

العيدُ ليس بوردةٍ حمراء

العيدُ أن نحيا ولا نُقتل

فكلُّ عامٍ وأنت لي وطنٌ

وكلُّ عامٍ وحبُنا مشعَلْ

طمع

سأظلُ أحتجُّ لأنك لم تحبَني

مثلما أحببتَ قبلي ....من نساء

لم تعطِني عشقاً كما أعطيتَ

كلَّ الوجدِ في أحضانهنَّ

لم تعانقْني كما عانقتَ شقراءَ الضفيرة

ولم تقبلْني كما قبّلتَ يوماً ثغرَ فتاتِكَ السمراء

سأظلُ أحتجّ بأنك ما كتبتَ لي كلاماً رائعاً

ولا غنّيتَ لي منذُ ...عرفتُك ...

أغنياتٍ في المساء

مهما فعلتَ ومهما قلتَ سأظلُّ أذكرُ أنني

كنتُ الأخيرة في حياتِك

كم من نجومٍ كنَّ قبلي في سمائِك

ولن أصدقَ ما تقول بأنني قمرُ السماء

سأظلُ أطلبُ منكَ أكثر من شفاهٍ ، من عناقٍ

فأنا أريدُك أن تحبَني حبَّ عمرٍ

تبقى بقربي ، خارجَ النزواتِ والرغبات وثغاءِ الظباء

سأظل أحتجُّ لكي تعطيني أكثر مما قد أظنُّ

فالحبُّ عندي غيرةٌ وجنونُ أشواقٍ

وعناقُ يغلبُه الحياء

سأظلُ أحتجُّ بأنكَ لا تحبني

لستَ تهتمُ لأمري

فهل أحببتَ قبلي أنثى

تعشقُ حتى الجنون ،

لكنها تخفي شعورَها

خلفَ صمتِ الكبرياء..؟

فأنا أريدُك لي حتى نهاياتِ الحياة

طماعةٌ في ما يخصّك يا حبيبي

وما الذي تعرفهُ أنتَ

في الحبِّ عن طمعِ النساء

كيف أجعلك سعيدا..؟

يا أيها الرجلُ الحزين ،

العمرُ يمضي تاركاً وجعاً عذابا

تلك الحياة بحلوِها وبمرِها

ونحنُ نحيا في زمانٍ صارَ فيه الكونُ غابة

أنا لا أريدك هكذا مستسلماً

يا من تخطيتَ الصعابَ وكنتَ بطلاً في الحروب

عدْ إلى تلك الشجاعةِ والصلابة

عيناك ذابلةٌ وجسمُك ناحلٌ

وروحُك تهذي ليلاً من يبابَ

كيف أخففُ كلَّ هذا الحزنِ عنك

كيف السبيل لكي أزيحَ عن ملامحِكَ الكآبة

أحترتُ أبحثُ ما الذي يخرجُكَ من روتينِ أيامك

ومن تلكَ الرتابة

لم تعدْ مني القصائدُ تسعدُك

لم يعدْ يعنيكَ إحساسُ الكتابة

كيف لي أن أسعدَك ...يا أيها الرجلُ القلق

لحنَ الوفاء عزفتُ لك

ونسيتُ عمري فوق أوتارِ الربابة

سأكون معكَ دائماً ، ذاك السلاح على الحياة

سأكون ظفراً جارحاً وأكونُ نابا

يا أيُّها الرجلُ الحزين

أنا ربما أحتملُ هذا البعدَ منك

لكنني لن أرضى من عينيك سفراً واغترابا

صبراً حبيبي ، ما أغلقَ الله بحكمتِه طريقاً

إلا ليفتحَ في دنيانا .. بابَ

2019\1\30

كنْ حيث أنت

إني أحبّك هذا ما شاءَ الهوى

ولن أقاومَ هكذا حباً كبير

سأظلُ أبحثُ ضمنَ تاريخِ اللغات

عن تعابيرٍ تماثلُ ما أحسّه في هواك

فلقد تخطيتُ بإحساسي السعير

ما بين صدرِكَ والبراري

حين ترتاحُ خيولي

ذلك الشبهُ المثير

كنْ حيث أنت ، فالقلبُ صارَ حمامةً

أينما كنتَ ...إليكَ مشتاقاً يطير

صوتٌ يحدثُني بأني نحوَ عالمكَ سأمضي

وأعلمُ أني سأخطو في طريقٍ

كلُّ ما فيهِ خطير

معكَ نسيتُ بلاغتي وفصاحتي

حتى القصائدَ أنتَ في أبياتِها

من أولِ السطرِ إلى السطرِ الأخير

27\2\2019

أنت جنّتي وناري

الأسودُ يليقُ بك .... يا سيدَ البراري

يا فهديَ الأسودُ كالموتِ للأعداءِ أنت

سباقٌ إلى النصرِ كما الإعصارِ

جبناء كالخرافِ فرّوا من أمامِك

موشومون فوقَ جباهِهم بعارٍ حارقٍ .. وأيّ عارِ

بين سوادِ البأسِ وبياضِ شعرِكَ

أسطورةُ الفارسِ الهُمامِ وسيفه البتارِ

يا الذي أحدثَ انقلاباً في حياتي

وغيَّر مفهومي لجنتي وناري

كلما رأيتُ وجهَك شامخاً

أيقنت أني في هواكَ متيمة

وانني أحسنتُ في اختياري

2019\3\1

أنت العيد

كلُّ عامٍ وأنت تجري في دمي

كلُّ عامٍ وأنت ضوءُ الأنجمِ

أشعلتُ شمعةً.. وشربتُ نخباً

فكنتَ معنى العيد وكنتَ حلمي

إني رأيتُك كالإله منزّلٌ

ورأيتُ ثغرَك فرساً جامحاً ..روّضه فمي

كلُّ عامٍ وعيناك أيقونتان في معبدي

والرغبةُ المجنونةُ تضحكُ في المبسمِ

كلُّ عامٍ وأنت زلزالٌ على جسدي

وقيدٌ أبديٌّ في معصمي

آذار أعيادٌ وعيدكَ زهرُها

والقادِم الآتي ربيعُ المغرَمِ

سنواتُك الخمسون مرّتْ سريعةٌ

وأجملُها القادم ..يا كلّ عالمي

أنت الحياةُ ...حياتي ...وروضُ جنانها

وعشقُك خارقٌ حارقٌ كالحممِ

فكلُّ عامٍ وأنتَ روحُ قصائدي

وأنت تلميذي وأنتَ معلّمي

إني أحبُكَ ... نخب أيامي معك

في عيدِكَ ...نخب الهوى وجهنّمِ

الفهرس

نغرق معاً نموت معاً.....5
وبدأت معك الحياة.....7
دم الشهيد 8
معاً تحت المطر 9
اسئلة الحياة 11
دون قيد أو شرط.....13
عيناك تسحر 15
نرجسية.....18
في وحدتي 20
أنت ظلي.....21
وحدي مع الحياة.....28
يا أم الدنيا سورية.....29
لا تسألوني عن حبيبي 31
جنون الحب.....33
قصة عشق.....34
صهيل الخيول البرية.....39
بالعربي احبك.....40
أبحث عنك.....43
تشرين قبل زمانك.....46
سيمفونية الغدق.....51
عمرنا يمضي.....54
على الدنيا السلام.....55
لو انت قررت الرحيل 59
لا تعتذر.....62
اعلن استسلامي.....63
تاريخ عشق.....67
لم تعدني بشيء.....68
شهرزاد.....71
أنت ضوء عيوني.....72

أحبك حد التعب 78
للاسف.....79
العناق الاخير.....81
وتستمر الحياة.....84
ما من خلاص.....86
بعينيك معنى الوجود.....90
شاخ الزمان.....92
الصفعة.....94
صدى.....97
تغيرت الخارطة.....99
ليت الشباب يعود يوماً.....104
الليلة الاخيرة.....106
بعد سفر طويل.....110
لماذا انت.....114
الرجب العبوس.....116
أموت على يديك 118
عيد العشاق.....120
طمع.....122
كيف أجعلك سعيدا.....125
كن حيث أنت.....127
ًانت جنتي وناري.....129
أنت العيد.....130
الفهرس.....132